الفصل الدراسي الثاني / المرحلة الأولى

السنة الدراسية ٢٠١٥ – ٢٠١٦

علم نفس النمو

م.د حسنين ناجي حسين

ثانيا: العوامل البيئية :

تعتبر البيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي العامل الكبير الثاني الذي يؤثر في نمو الانسان ومثيرات لبيئة هي كل المثيرات الاخرى الخارجة عن نطاق العوامل الوراثية ولا تعمل البيئة في التأثير في النمو بعد الولادة فحسب وانما يبدأ تأثير البيئة حتى قبل الولادة من خلال الام الحامل.

١- بيئة ما قبل الولادة المرحلة الجينية وعواملها :

تقسم عملية التطور الجينية الى ثلاثة فترات هي :

١ – فترة البويضة :

تبدأ هذه الفترة من الاخصاب الى ان تغرز البويضة المخصبة في جدار الرحم وتستغرق هذه العملية عادة من (١٠) ايام الى (١٤)يوم ويكون حجمها مساوي لحجم رأس الدبوس وتكون قد بلغت عدة درازن من الخلايا اثناء عملية الانشطار الثنائي .

٢ – فترة الجنين الامبريوني :

بعد ان تفرز البويضة المخصبة نفسها بجدار الرحم بأمان تبدأ نواها بالنمو بسرعة وتتحول الكتلة الدقيقة من الخلايا الى جنين يمكن التعرف عليه وهذه الفترة تمتد من (اسبوعين الى ثمانية اسابيع) وتأخذ كل الاعضاء الرئيسية عند الجنين

بالضهور والتمايز و الاتضاح ،وان اهم ما يميز هذه الفترة (نمو الحبل السري بين الام والجنين) والذي يعد الناقل للمواد الغذائية بين الام والجنين بعد ان تتعرض للترشيح والتصفية من قبل المشيمة ، وتعد هذه الفترة خطرة جدا على حياة الجنين فأي اصابة للام قد تؤدي الى تشوه الجنين ، مثلا عند تعرض الام للحصبة الالمانية فمن المحتمل ان يتعرض الجني لتلف المخ .

٣ – فترة الجنين الفيتوس :

تتطور في هذه الفترة اجهزة الجسم وتنضج بشكل كبير وتصبح تؤدي وظائفها ، فعند انتهاء الاسابيع (الستة عشر الاولى) تشعر الام بحركات لجنين وقد وصل طوله الى(١٠.١٦)سم تقريبا وقد اصبح شبيه بالإنسان ، وعندما يصل عمر الجنين الى (٢٨)اسبوع يبدأ الجهاز الدوري والجهاز العصبي وغيرها من اجهزة الجسم بتأدية وظائفها ، واذا ولد الطفل بهذا العمر أي (٢٨٠)يوم فيسمى بالطفل ((الخديج) الذي يستطيع ان يعيش حياة اعتيادية اذ ما توفرت له الرعاية التامة ووضع في حضانات مكيفة خاصة .

العوامل المؤثرة بالنمو قبل الولادة :

١ – تغذية الام الحامل

ان تغذية الام الجيدة في اثناء فترة الحمل مهمة جداً وذلك لان الجنين يعتمد اعتمادا كلياً على امه من اجل الحصول على الطعام اللازم لبناء جسمه وان النقص في تغذية الام على علاقة وثيقة بالأمراض التي تصيب الطفل في الاشهر الستة الاولى من العمر كما أنه على علاقة بحالات الولادات الميتة ، اضافة الى النمو العقلي واللغوي ويصى بالتغذية الجيدة للام لما له من اثر على صحة وحياة الجنين.

٢ – الحالة الصحية للام الحامل :

العناية الصحية المستمرة في فترة الحمل امر ضروري للغاية ذلك ان بعض الامراض يمكن ان تنتقل الى الجنين عن طريق الام ومن الامراض التي يمكن ان تصيب الطفل في فترة الحمل الحصبة ، الجدري ،التيفوئيد وبعض الامراض على علاقة بالتشوهات الخلقية والتخلف العقلي فإصابة الجنين بالحصبة الالمانية سوف يؤدي الى الاصابة الصم .

٣ – الحالة الانفعالية :

ان لحالة الام الانفعالية والنفسية اثراً واضحاً في سلوك الجنين ونموه فالحالات الانفعالية كالخوف والقلق والتوتر وغيرها تنصب في الدم على شكل مواد كيمياوية تأتي من افرازات الغدد الصم (كالغدة الكظرية) وهذه التغيرات الكيمياوية في دم الام تنتقل عبر المشيمة الى دم الجنين فتؤثر عليه وقد وجد ان الاطفال المعرضين لتلك المواد الكيمياوية يتصفون بكثرة الحركة والتهيج والاضطراب في النوم وأكتشف ان حاسة السمع تنضج لدى الجنين في عمر٥ اشهر لذلك يفضل للام الحامل ان تقرأ القران لكي تعيش حالة اطمئنان نفسي طيلة فترة الحمل لكي لا يؤثر عدم استقرارها النفسي على الجنين .

٤ – تأثير العقاقير والمخدرات :

ان تعاطي المخدرات والمهدئات والكحول في اثناء فترة الحمل تترك اثاراً سلبية على الجنين فالتدخين، مثلاً على علاقة بتسريع ضربات القلب عند الوليد كما ان الافراط فيه وتناول المهدئات يزيد من احتمالات الولادات الغير ناضجة. اذ ان دم الام ينتقل عن طريق المشيمة الى جسم الجنين فاذا كان هذا الدم ملوث بالنيكوتين او المواد الكيميائية من ادوية وغيرها قد يعرض الجنين الى تشوهات او امراض التي تستمر معه طيلة حياته .

٥ – تأثير الاشعاع :

ان التعرض للأشعة ومنها اشعة (اكس) والتعرض لكميات زائدة منها قد تؤدي الى قتل البيضة المخصبة في بداية الحمل والحاق الضرر في الجهاز العصبي عند الجنين وقد يؤدي ايضاً الى الاصابة بحالات العمى او الى تشوه في الجسم.

٦ – امراض الام الحامل :

اذا اصيبت الام بالأمراض فان ذلك يؤثر على الجنين بصور طبيعية لأنه جزء من تركيبها الفسيولوجي من تلك الامراض مرض (الحصبة الالمانية) ومن ثم تسرب هذا الفايروس الى الجنين فيحدث تلفاً خطيرا بالجهاز العصبي مما يؤدي الى التخلف العقلي او تشوهات القلب او الصم او العمى، اضافة لذلك هناك عامل اخر مهم جدا هو عامل RH أي اخلاف الدم بين الام والاب فان احتمال اختلاف دم الام مع دم الطفل كبير بسبب العامل الوراثي من ابيه وهذ يؤدي الى تكوين اجسام مضادة واضطراب في توزيع الاوكسجين وتدمير لكريات الدم الحمراء وبالتالي يؤدي الى موت الجنين او تلف المخ ، واذا ما تم التشخيص بوقت مبكر فمن الممكن العلاج ولغرض الوقاية يجب اجراء فحص الدم من قبل الجل والمرأة قبل الزواج .

٢ – بيئة ما بعد الولادة :

أ – تأثير الاسرة :

تعتبر الاسرة الخلية الاولى للمجتمع وهي الموطن الاول الذي ينشأ فيه الطفل ودورها مهم وحيوي في عمليات النمو وفي تحقيق الوظائف (البيولوجية والاجتماعية والنفسية) وبيئة الاسرة هي علاقات الفرد وتفاعله مع الوالدين والاخوة والاقارب تفاعلاً يساعده على ان يكون نموه وسلوكه سوياً فالأسرة هي التي تهيء للطفل الجو

المناسب منذ ولادته وتساعده على الانتقال من مرحلة الى مرحلة اخرى حتى يصل الى مرحلة الرشد فكلما ازدادت بصيرة الاباء بخصائص نمو ابنائهم في الناحية(الجسمية والعقلية والاجتماعية)كلما ساعد ذلك على نموهم وان يكون سلوكهم سوي،أن علاقة الطفل بوالديه وعلاقة الوالدين فيما بينهم لها دور كبير في نمو شخصية الطفل نمواً سليما ويكون التأثير بالتالي على سلوكه سلباً او ايجاباً. وقد اعطى الدين الحنيف من خلال معلم البشرية الرسول الاكرم(ص) افضل الاساليب للأسرة لتربية اطفالها ومن ذلك ما قال في عدم ضرب الطفل لبكائه حيث قال(ص)(لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر: شهادة ان لا اله الا الله ،واربعة اشهر :الصلاة على النبي(ص) واربعة اشهر : الدعاء لوالديه) هذا في مرحلة الطفولة المبكرة ثم يأتي لمرحلة الطفولة الوسطى فيطلب بالتصابي مع الاطفال فيقول(ص) (من كان له صبي، فليتصاب له)وهذا يترك اثر ايجابي على مشاعر الطفل وبنائه النفسي، ثم يحدث الرسول(ص) عن ثلاث مراحل في حياة الانسان هي الطفولة الوسطى والمتأخرة والمراهقة حيث يخاطب الاب فيقول(دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين، والزمه سبع سنين).

ب – تأثير المدرسة :

وهي المؤسسة التي تتم من خلالها العملية التعليمية وتساعد على نمو وتطور الانسان بشكل سوي سواء في شكل روضة اطفال او مدرسة او معهد او كلية او مركز تعليمي وتتم العملية التعليمية في اطار مناهج تتفق وطبيعة المرحلة السنية كما تتضمن انشطة وبرامج وخدمات حرة كل ذلك بقصد اكساب الدارس مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات المناسبة لنموه وتساعد المدرسة الافراد على ان يكون سلوكهم متسقاً مع اتساق المجتمع وابنيته الاجتماعية ذلك لان التعليم سوف يساعد الفرد على فهم كل ما يحيط به وكذلك يجعل من الفرد مواطنًا صالحاً وايضاً قادراً

على مواكبة الحياة والاخذ والعطاء مع الافراد والجماعات في المجتمع ولديه امكانية القيادة وتقبل التبعية في مواقف الحياة.

ج – تأثير المجتمع وثقافته :

المحيط الاجتماعي المباشر وثقافته الذي يعيش في نطاقه الفرد كالبيئة الحضرية او الريفية او البدوية له دور كبير في نموه، فالمجتمع بكل ما يحتويه من الظروف والاوضاع والاهداف والانظمة والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تؤثر في افراده سواء سلباً ام ايجاباً حيث يقع عليهم مهمة نقل ثقافة المجتمع وحضارته من جيل الى اخر بما تحتويه من قيم ومعايير واتجاهات بالإضافة الى التراكم الكمي والنوعي للمعرفة والحضارة .